

## مؤتمر صحافي للجنة التحقيق الوطنية المكلفة بالتحقيق بظروف استشهاد الرئيس ياسر عرفات، تؤكد فيه أن الوفاة ليست طبيعية، وإنما جرّاء مادة سميّة

٢٠١٣/١١/٨ \* [مقتطفات]

قال رئيس لجنة التحقيق الوطنية المكلفة بالتحقيق بظروف استشهاد الرئيس ياسر عرفات، اللواء توفيق الطيراوي، إن المعطيات التي توفرت للجنة عقب تسلمها تقارير الفريقين الروسي والسويسري، تشير إلى أن وفاة الرئيس ياسر عرفات لم تكن طبيعية بل نتيجة مادة سميّة.

وأضاف الطيراوي، في مؤتمر صحافي عقدته اللجنة بمقر الرئاسة برام الله، [....] أن كافة الدلائل والمعطيات تؤكد أن أبو عمار لم يموت بسبب المرض أو تقدم السن، ولم يموتاً طبيعياً، وأن تطور الحالة المرضية للرئيس عرفات ناتج عن مادة سميّة.

وقال: "إن إسرائيل هي المتهم الأول والأساسي باغتيال الرئيس ياسر عرفات، وإن اللجنة ستواصل التحقيق للوصول إلى كافة التفاصيل وكل عناصر القضية."

وتابع أن التحقيق مستمر منذ ثلاثة أعوام وسيستمر، وأن "نتائج تقارير الفريقين السويسري والروسي التي تسلمتها اللجنة ليست نهاية المطاف، وأن الأساس في التحقيق هو الوصول لكافة المعطيات والتفاصيل التي تكشف عن سؤال واحد فقط: كيف مات ياسر عرفات؟"

وأضاف الطيراوي أن "النتائج قرّبتنا من إثبات صحة فرضياتنا حول استشهاد عرفات، وجاءت لتعزز ما توصلّ له التحقيق من قرائن وبيّنات بعد ثلاثة أعوام من العمل المهني الصامت، الذي يتحدى يومياً واقعنا وظروفنا المعقدة نتيجة الاحتلال."

---

\* المصدر: الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، في الرابط التالي:  
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=162982>

وقال إنه "على مدى الأعوام الماضية ضاقت كثيراً الحلقات، ولكن يجب أن نعرف أن أية كلمة يجب أن تخرج للإعلام والعلن يمكن أن تقتل ياسر عرفات مرة أخرى وتخفي الحقيقة، والإجراءات القضائية التي يمكن أن تتخذ بحاجة لدراسة وقوانين وأنظمة، ويجب أن نفهم جميعاً أننا لا يمكن أن نترك من قام بهذه الجريمة إلا أن يقدم للقضاء الدولي والمحلي عندما ننتهي من كشف الحقيقة كاملة."

وكان الطيرواي افتتح المؤتمر الصحفي بالقول: "إنه إيماناً منا بحق الشعب الفلسطيني وأمتنا العربية وأحرار العالم بمعرفة سبب استشهاد عرفات ومن هو المسؤول عن تنفيذ الجريمة، وانطلاقاً من مسؤولياتنا الوطنية نتوجه لكم بما توفر لدينا من معطيات وبيانات ودلائل جديدة جاءت في تقرير المركز الروسي للطب الجنائي، والتقرير الجامعي للطب الشرعي بمدينة لوزان السويسرية، اللذين استلمتهما لجنة التحقيق الفلسطينية في قضية استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات في ٢ و ٥ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري برام الله وجنيف، وأن هذا المؤتمر الصحفي هو تأكيد على المكاشفة وحق المواطن لعرض ما توفر من معلومات وبما لا يتعارض مع سلامة ومهنية التحقيق، وما يضمن الوصول للحقيقة كاملة."

من جهته، قال رئيس لجنة التحقيق الطبية في استشهاد الرئيس عرفات، العين الدكتور عبد الله بشير، "إن التقريرين السويسري والروسي اللذين سلما للجنة التحقيق الوطنية باستشهاد الرئيس عرفات مطلع الشهر الجاري، أشارا إلى أن الرئيس عرفات مات متأثراً بمادة سميّة."

وأضاف البشير: "خلاصة تقرير الفريق السويسري، قالت إن النتائج تدعم بشكل معتدل أن تكون الوفاة نتيجة التسمم بمادة البولونيوم ٢١٠، وخلاصة الفريق الروسي تقول إن مجمل نتائج البحث الشامل على محتويات البولونيوم ٢١٠ وتطور الحالة السريرية لا يعطي دلائل كافية يعتمد عليها لقول إن البولونيوم ٢١٠ سبب متلازمة إشعاع حاد (radiation syndrome cute) أدى إلى الوفاة، ولكن أجمعت التقارير أن وفاة الرئيس عرفات ليست طبيعية بسبب المرض، أو تقدم العمر، بل نتيجة مادة سميّة، وهذا يفسر حديث الأطباء في مستشفى بيرسي العسكري الفرنسي حيث كان يعالج الشهيد عرفات، حيث قالوا إن تطورات المرض والحالة السريرية لا يمكن تفسيرها في إطار علم الأمراض."

وقال: "أظهر التقريران الروسي والسويسري وجود البولونيوم المشع بكميات كبيرة وبالوقت نفسه وجود مادة إشعاعية أخرى هي الرصاص المشع ٢١٠، وهاتان المادتان موجودتان بشكل متواز وكل منهما من الممكن أن يولد الآخر، ومن الممكن أن تنتج من مواد طبيعية أو إشعاعية أخرى مثل الراديوم ٢٢٢."

وأشار إلى أن الأبحاث تركزت على معرفة نتائج هذين العنصرين، ومن ناحية نظرية يمكن أن يكون البولونيوم ٢١٠ إثر تناوله كمادة سامة، وعند تحلله، أدى إلى تكوين الرصاص المشع، وهذا يؤيد النظرية السميّة.

وذكرّ البشير أن الفريقين استخدمتا كل التقنيات والتجارب والحسابات لمعرفة مصدر البولونيوم ٢١٠، وكان لا بد لهما من مقارنة هذه النتائج بتطورات الحالة السريرية كما وردت في التقارير الطبية، ومن وجود متلازمة الإشعاع الحاد (syndrome cute radiation)، وهذه المتلازمة تحدث من إشعاع داخلي، نتيجة تناول مادة مشعة مثل البولونيوم ٢١٠، وهذا يؤدي للوفاة.

وأوضح أن اللجنة الطبية المكلفة بالتحقيق باستشهاد عرفات بدأت أعمالها منذ فترة طويلة، حيث شكّلت قبل عدة سنوات من كبار الأخصائيين ورجال الأعمال والقانون بقرار مجلس إدارة مؤسسة ياسر عرفات، وكانت مهمتها الأساسية ليست تحقيقاً جنائياً أو سياسياً، بل علمياً للبحث عن السبب الحقيقي للوفاة، وهل كانت ناتجة عن مرض حقيقي أو غير ذلك، فلقد كان الرئيس الراحل، وعمره آنذاك ٧٥ عاماً، لا يعاني من مشاكل طبية مزمنة، ولم يكن مدخناً أو متعاطياً للمشروبات أو المنبهات.

وقال البشير: "قامت اللجنة بدراسة كل التقارير الطبية الخاصة بالشهيد، وناقشت الأطباء المعالجين واستعانت بأخصائيين وبحثت كل الأمور المتعلقة بالمرض وتطوراتها، كما وردت بالتسلسل بالتقارير الفلسطينية، والتقارير التي نتجت عن المستشفى الفرنسي وقت علاجه."

ولفت إلى أن اللجنة الطبية خلصت إلى أن تطور الحالة المرضية ناتج عن حالة سميّة لم يتم كشفها، وهذا كان رأي خبراء السموم وأمراض الدم بمراكز عالمية تمت الاستعانة بهم، ولكن طبيعة هذه المادة السميّة لم يكن معروفاً لدى اللجنة، إلى أن تم الكشف في أوائل تموز / يوليو ٢٠١٢ عن الاختبارات التي أجراها معهد لوزان بسويسرا، والتي أظهرت وجود مادة البولونيوم ٢١٠ في جسده، لكن العلماء السويسريين قالوا أنهم بحاجة لمزيد من التحاليل للتأكيد أن هذه المادة السميّة هي المسببة للوفاة، وهذه العملية تحتاج لموافقة السلطة الوطنية الفلسطينية، وكذلك تقدمت السيدة سهى عرفات بشكوى للمحاكم الفرنسية، وقررت المحكمة أنه من الضروري استخراج رفات الرئيس الراحل لأخذ العينات والكشف عن الحقيقة، وطلبت السلطات الفرنسية تعاون السلطة الوطنية الفلسطينية التي تعاونت وجرى أخذ عينات من الرفات.

وتابع: "رغم قناعتنا العلمية الكاملة بالنظرية السميّة للوفاة، إلا إن قرار القيادة الفلسطينية كان سريعاً باستخراج الرفات والاتصال بالمراكز السميّة ومعهد الفيزياء الإشعاعية السميّة في لوزان السويسرية، وتقديم كافة التسهيلات للوصول إلى الحقيقة وبكل شفافية."

وبيّن البشير أن فتح الضريح جاء بموافقة عائلة الشهيد والقيادة الفلسطينية، وأنه "كان من الممكن أن نصل لنتائج أفضل لتحليل الرفات لو تم تشريح الجثة عند الوفاة كونها غير معروفة السبب بما يتماشى مع القوانين الجنائية خصوصاً، أو لو تضمن التقرير الطبي الفرنسي جميع أنواع السموم المستخدمة في الاغتيالات السياسية ومنها المواد المشعة لسموم ألفا، أو لو استُخدمت العينات المأخوذة من الدم وسوائل الجسم، والتي من المفترض الاحتفاظ بها لمدة لا تقل عن عشر سنوات، كون سبب الوفاة غير معروف للمستشفى المعالج، لكن ذلك لم يحدث."

وأضاف: "في كل هذه الظروف كنا نبحث عن طرف ثالث مساعد لنا، وتم اقتراح روسيا كطرف ثالث، وقام رئيس دولة فلسطين محمود عباس بطلب المساعدة منها، حيث وافقت الحكومة الروسية على إرسال فريق متخصص للمساعدة، وحضرت الفرق الثلاثة الفرنسية والسويسرية والروسية لرام الله في تشرين الثاني [نوفمبر] ٢٠١١ لفتح الضريح، وكان ذلك، وطلبنا من الفرق الثلاثة البحث والاستقصاء عن ثلاثة أمور، هل مادة البولونيوم ٢١٠ هي المادة السامة؟ وهل هناك مادة سميّة أخرى غير البولونيوم ٢١٠؟ وما هو سبب الوفاة؟"

وأوضح البشير أن "الفرق الثلاثة غادرت رام الله بعد أن تم إرسال العينات بالحقيبة الدبلوماسية، وكان الاتفاق أن تقدم تلك الفرق تقاريرها خلال ثلاثة شهور، وتابعنا الاتصالات مع جميع الفرق وبشكل مستمر، وكانت الاتصالات مع الفريقين الروسي والسويسري متبادلة ومستمرة وأبلغونا أن الوضع معقد ويحتاج إلى مزيد من الوقت للدراسة أكثر مما كان متوقعاً، أمّا الفريق الفرنسي ورغم الاتصال به على مختلف المستويات إلا أننا لم نتلقَ منه أي رد سلبي أو إيجابي."

وقال: "حضر الفريق الروسي إلى رام الله في شهر نيسان / أبريل من العام الحالي لأخذ عينات من مقتنيات الرئيس الراحل في مقر إقامته لفحصها، وفي شهر أيلول [سبتمبر] أبلغنا السويسريون والروس أنهم قاربوا على الانتهاء من الأبحاث لإعداد التقرير النهائي وتسليمه للطرف الفلسطيني، وقام الفريقان الروسي والسويسري بتسليم التقرير مطلع الشهر الجاري في جنيف ورام الله، وعكفت اللجان المختصة على دراسة التقريرين وأسلوب البحث العلمي بهما ومقارنة النتائج الواردة بهما، وستستمر هذه الدراسة بطبيعة الحال لفحص كافة المعطيات حتى تتكشف الحقيقة كاملة."

من جانبه، تحدث رئيس لجنة التحقيق القانونية في استشهاد الرئيس عرفات، وزير العدل علي مهنا، عن الرسالة التي أرسلت للفرنسيين وتجاوبهم، مضيفاً أنه يوجد فرق بالمعاملة بين المختبرات الفرنسية والروسية والسويسرية، لذلك كان هناك إنابة قضائية فرنسية لم يتم العمل بها كالمطلوب.

وأضاف مهنا: "لم نتلقَ أي جواب حتى الآن من الطرف الفرنسي بخصوص تقريرهم باستشهاد عرفات، وبعثنا إليهم رسالة جديدة نطالب فيها بتسريع إرسال النتائج وما زلنا ننتظر."  
وطالب مهنا فرنسا بتسليم تقريرها حول العينات البيولوجية للرئيس الشهيد عرفات للكشف عن سبب استشهاده.